

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٣٣ : قلب الأم في الكائنات الحية
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٦-٠٨-٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

إليكم هذه الآية من آيات الله الدالة على عظمته :

بعض الأمثلة التي اكتشفها العلماء المتعلقة بقلب الأم في الكائنات الحية، قال العلماء : تحمل الدببة، والكلاب، والقطط أولادها، بأنيابها الحادة، وتدعوا بها مسافات شاسعة، دون أن تخدش جلدها.

يعيش الإكسيلوب منفرداً في فصل الربيع، ومتى باض، مات، فالأمهات لا ترى صغارها التي لا تستطيع الحصول على غذائها لمدة سنة، الأم تضع وتتموت، وهذا الذي وضعته، من أين يتغذى؟ لن يستطيع أن يأكل مباشرة إلا بعد سنة، ما الذي يحصل؟ تحفر الأم في قطعة خشب حفرة مستطيلة، ثم تجلب طلع الأزهار، وبعض الأوراق



السكرية، وتحشو به ذلك السرداب، ثم تبيض بيضةً، ثم تأتي بمنشارة خشب، وتجعلها سقفاً لهذا السرداب، وبعدها تموت، وبعد أن تفقس، تخرج البيوض، وتجد طعاماً يَكْفِيها سنة، قال تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه الآية: ٤٩-٥٠]

حشرة الدبور، الحفار تحفر أنثاه نفقاً في الأرض، ثم تبحث عن دودة تلتصقها، وتخدشها، ولا تميتها، ثم تسحبها إلى النفق، ثم تضع البيض، وتسد النفق، وقد هيأت للصغار طعاماً طازجاً يكفيها مدة طويلة، وبعدها تموت .

بعض أنثى الطير، تطعم صغارها أكثر من ألفٍ وثلاثمئة مرة في اليوم، تُلقم صغارها الطعام ما بين الفجر والغروب .

الناقاة، تبكي على فقد صغارها .



عاطفة الامومة ليست فقط بالبشر بل في الكائنات الحية

الكلبة تبكي على جروها الميت، وقد رأيت والله بأَم عيني، كلبةً تبكي على جروٍ، دهسته سيارة . إذا فقدت الخيل صغيرها، نهت بصوتٍ مسموع، وتوحّشت، ولا تدع أحداً يقترب من صغيرها، فإذا حمل صغيرها ليدفن، سارت خلفه، وإذا دفن لازمت قبره . أما إذا دفن الإنسان، ما إن يوضع في القبر، حتى ينصرف الناس إلى البيوت، مع أن النبي عليه الصلاة والسلام، أمرنا أن نبقى مع الميت، لنفكّ وحشته، ونتلو له شيئاً من كتاب الله . أيها الأخوة المؤمنون، من آيات الله الدالة على عظمته، قلب الأم لا في بني البشر، فحسب، بل في الكائنات الحية .

والحمد لله رب العالمين